

**المدخلُ السمعيُّ الشَّفويُّ وتطبيقاته**  
**على سلسلةِ جامعةِ إفريقيا العالمية والكتابِ الأساسيِّ للمنظمةِ**  
**العربيةِ للتربيةِ والثقافةِ والعلومِ الكتابِ الأولِ**  
**(دراسةٌ مقارنةٌ).**

• د . بشير عيسى أحمد عبد الله .

**موجزُ الدراسةِ :**

تحاولُ هذه الدراسةُ النظرُ في كتابين تعليميين أساسيين في تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها، الأولُ منهما هو (كتابُ الطالبِ الأولِ) ضمنَ سلسلةِ الكتابِ الأساسيِّ لجامعةِ إفريقيا العالمية. والكتابُ الآخرُ هو (الكتابُ الأساسيُّ) للمنظمةِ العربيةِ للتربيةِ والثقافةِ والعلومِ. وهو أيضاً يتألفُ من ثلاثةِ أجزاءٍ، مصحوباً بنسخةٍ إلكترونيةٍ صوتيةٍ واختارَ الباحثُ منها الكتابَ الأولَ، لدراسته. بغرضِ الوقوفِ على المدخلِ النظريِّ الذي قامَ عليه محتوى الكتابينِ كليهما.

• معهد اللغة العربية - جامعة إفريقيا العالمية - أستاذ مساعد

التَّعَرُّفُ على مَدَى الإِسْتِفَادَةِ من المدخلِ الذي اعتمدا عليه في اختيار وتنظيم محتوى الكتابين. بغية إجراء مقارنة بين الكتابين من حيث تطبيقات المدخل الذي اعتمدا عليه، ومدى الالتزام بأدبياته في تعليم اللغات.

وقد لاحظَ الباحثُ أنَّ كتابَ الطَّالِبِ الأوَّلِ من سِلْسِلَةِ جامِعَةِ إِفْرِيقِيَا العَالِمِيَّةِ بُنِيَ على المدخلِ السَّمْعِيِّ الشَّفْوِيِّ، وهذا بَيِّنٌ من خِلالِ المُقَدِّمَةِ التي تُصَدَّرَتِ الكِتَابَ والتي وَرَدَ فيها:

( تُقَدِّمُ كُتُبُ السِّلْسِلَةِ مَهَارَاتِ اللُّغَةِ على النِّحْوِ التَّالِيِ<sup>(١)</sup> :

الاسْتِمَاعُ، والفَهْمُ الكَلَامِ، القِرَاءَةُ والكَتَابَةُ.

وهذا تَرْتِيبُ المدخلِ السَّمْعِيِّ الشَّفْوِيِّ للمَهَارَاتِ اللُّغَوِيَّةِ.

وكذلكَ كِتَابُ المُنظَّمَةِ الأَسَاسِيِّ مَبْنِيٌّ على هذا المدخلِ وهذا ظاهراً من الاستراتيجيَّةِ التي تَبَنَّاها والقائمةُ على تَوْزِيعِ المادَّةِ اللُّغَوِيَّةِ على مراحِلِ أَرْبَعِ<sup>(٢)</sup> بدأتْ بالمرحلةِ الصَّوْتِيَّةِ من خِلالِ مَوْضُوعَاتٍ مُصَوَّرَةٍ تُناسِبُ طَبِيعَةَ هذه المرحلةِ. وهي عِيْنُهَا استراتيجيَّةُ المدخلِ السَّمْعِيِّ الشَّفْوِيِّ.

### مُشْكَلَةُ الدِّرَاسَةِ:

لاحظَ الباحثُ من خِلالِ تجرِبَتِهِ في تعليمِ اللُّغَةِ العَرَبِيَّةِ لِلنَّاطِقِينَ بغيرها أنَّ ثَمَّةَ فَرْقاً في تطبيقاتِ المدخلِ السَّمْعِيِّ الشَّفْوِيِّ في الكِتَابِ الأوَّلِ من سِلْسِلَةِ جامِعَةِ إِفْرِيقِيَا، والكِتَابِ الأَسَاسِيِّ للمُنظَّمَةِ العَرَبِيَّةِ لِلتَّرْبِيَّةِ وَالثَّقَافَةِ وَالعُلُومِ<sup>(٣)</sup>. وتتلخَّصُ المُشْكَلَةُ في السُّؤَالِ التَّالِيِ:

ما تطبيقاتُ المدخلِ السَّمْعِيِّ الشَّفْوِيِّ في الكِتَابِ الأوَّلِ من سِلْسِلَةِ جامِعَةِ إِفْرِيقِيَا العَالِمِيَّةِ، والكِتَابِ الأَسَاسِيِّ للمُنظَّمَةِ العَرَبِيَّةِ لِلتَّرْبِيَّةِ وَالثَّقَافَةِ وَالعُلُومِ.

(١) سِلْسِلَةُ جامِعَةِ إِفْرِيقِيَا العَالِمِيَّةِ كِتَابُ الطَّالِبِ الأوَّلِ ص د

(٢) الكِتَابُ الأَسَاسِيُّ للمُنظَّمَةِ العَرَبِيَّةِ لِلتَّرْبِيَّةِ وَالثَّقَافَةِ، وَالعُلُومِ ج ١، نُونِس ٢٠٠٦ م، ص ز

(٣) العُرَى الأوَّلُ، الطَّبِيعَةُ المُنقَّحَةُ، نُونِس ٢٠٠٦ م

وتحاولُ هذه الدُّراسةُ استقصاءَ هذا الفرقِ، والمُقارنةُ بين الكتابينِ بشكلٍ علميٍّ.

## أهدافُ الدُّراسةِ:

تهدف هذه الدراسة إلى:

- معرفةُ تطبيقاتِ المدخلِ السمعيِّ الشَّفويِّ في الكتابِ الأوَّلِ من سلسلة جامعة إفريقيّا العالميّة، والكتابِ الأساسيِّ للمُنظمة العربيّة للتَّربية والتَّقافة، والعُلوم.
- معرفةُ الفُروقِ الجوهريةِ بين الكتابينِ المذكورينِ في مُستوى إعدادِهِما ومُناسبتَهُما لتعليمِ اللُّغة العربيّة للنَّاطقينِ بغيرها.
- التَّركيزُ على النَّاحيةِ التَّطبيقيةِ التي قامتُ عليها سلسلةُ جامعة إفريقيّا العالميّة الخاصّة بمعهد اللُّغة العربيّة. ومدى استفادة هذه السُّلسلةِ من مبادئِ وموجَّهاتِ المدخلِ السمعيِّ الشَّفويِّ في تعليم اللُّغات.

وهذه السُّلسلةُ تتكوَّنُ من ستة كتبٍ هي:

- ١ - كتابُ الطَّالِبِ (الأوَّل)
- ٢ - كتابُ المَعْلَمِ (الأوَّل)
- ٣ - كتابُ الطَّالِبِ (الثَّاني)
- ٤ - كتابُ المَعْلَمِ (الثَّاني)
- ٥ - كتابُ الطَّالِبِ (الثَّالث)
- ٦ - كتابُ المَعْلَمِ (الثَّالث)

وتهدُفُ إلى تزويدِ المتعلِّمينِ بالكفاياتِ الثَّلاثِ<sup>(٤)</sup> المنصوصِ عليها في أدبيات تعليم اللُّغات.

(٤) يقصد بها الكفاية اللُّغوية، الكفاية الاتصالية، والكفاية الثقافية. في تعليم اللُّغات

## أهمية الدراسة :

تبرز أهمية هذه الدراسة في كونها تُعينُ مَنْ يعملون في مجال تعليم اللغات ومنهم الفئات التالية:

- مُعدُّو البرامج التعليمية في مجال تعليم اللغات.
- مُعدُّو برامج تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها.
- مُعلِّمُو اللغة العربية للناطقين بغيرها.
- مُتعلِّمُو اللغة العربية الناطقون بغير العربية.

ومحور هذه الدراسة هو كتاب الطالب الأول، ومدى تطبيق أسس المدخل السمعي الشفوي في محتواه

## منهج الدراسة :

اختار الباحث المنهج الوصفي المقارن منهجاً لدراسته لسببين جوهريين:

- أنه من خلال إتباع هذا المنهج يمكن إجراء المقارنة بين الكتاب الأساسي للمنظمة العربية للتربية والعلوم والثقافة، وبين الكتاب الأساسي من سلسلة جامعة إفريقيا العالمية (كتاب الطالب الأول) وتقدير أوجه التشابه والاختلاف بينهما، والإشارة إلى نقاط القوة والضعف في كلا الكتابين بناءً على المدخل الذي اعتمدا عليه، ومن ثم التوصل إلى نتائج واقتراحات من شأنها أن تُؤدِّي إلى تحسين محتوى الكتابين.

ويأمل الباحث أن يتوصل من خلال هذا المنهج إلى نتائج تُفضي إلى الاستفادة الحقيقية من تطبيقات المدخل السمعي الشفوي في تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها.

وقبل الشروع في تناول الأسس والمبادئ<sup>(٥)</sup> التي يجب أن تُراعى في تصميم المقررات اللغوية القائمة على هذا المدخل لا بد من الإجابة عن الأسئلة التالية:

- ما الأسس العلمية التي يقوم عليها المدخل السمعي الشفوي؟
  - إلى أي مدى قامت سلسلة جامعة إفريقيا العالمية على أسس المدخل السمعي الشفوي؟
  - إلى أي مدى طبقت أسس المدخل السمعي الشفوي في هذه السلسلة بطريقة صحيحة؟
  - إلى أي مدى تُحقق هذه السلسلة تعلمًا، وتعليمًا مفيدًا للمتعلمين الناطقين بغير اللغة العربية؟
  - ما أوجه الشبه والاختلاف بين هذه السلسلة، وبين الكتاب الأساسي في تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها، الذي صمّمته المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم؟
- علمًا أن هذا الأخير صُمم على أساس المدخل السمعي الشفوي ويظهر ذلك من خلال عرض محتواه العلمي ذو التقسيم الواضح.
- وتقتضي الإجابة عن هذه الأسئلة تقسيم هذه الدراسة إلى المحاور الآتية:
- المحور الأول:** ما أسس المدخل السمعي الشفوي في مجال تعليم اللغات؟
- أهم الأسس التي يُبنى عليها تعليم اللغات في هذا المدخل:

(٥) مبادئه كثيرة . منها ما هو نفسي ، ومنها ما هو لغوي فقط اقتضت هذه الدراسة على أهمها الذي يفي بالغرض . ويُحَقَّق المقصود

## المبدأ الأول:

### • التأكيدُ على مهارات الحديث مُنذُ بداية البرنامج التعليمي

وإدراج مهارتي القراءة، والكتابة في الوقت المناسب<sup>(٦)</sup>.

وهذا يعني أن يُبنى محتوى الكتاب التعليمي على إتقان النظام الصوتي في حدّه التعليمي في اللغة الهدف مُنذُ بداية البرنامج. مما يتطلب . بالضرورة . أفراد حيزٍ وافٍ وكافٍ من المرحلة الأولى لمعالجة النظام الصوتي العربي في المعهد، وهذا يعني أن تعليم الأصوات ليس هو . بالضرورة . تعليم الحروف العربية، فهذه مرحلة أخرى من مراحل تعلم اللغة وفقاً لهذا المدخل.

ويبرز سؤالٌ مهمٌ مؤداه. هل عالَجَ الكتابُ الأولُ ضمن سلسلة جامعة إفريقية العالمية النظام الصوتي العربي علاجاً يمكنُ منسوبي المعهد من إتقان النظام الصوتي العربي؟

وللإجابة عن هذا السؤال لابدّ من النظر إلى الوحدات الثلاث الأولى من الكتاب الأول. وجديراً بالذكر أن هذا الكتاب يتألف من سبعة وحدات. وقد خصّصت الوحدات الثلاث الأولى لمعالجة، وتعليم الأصوات العربية ضمن الدروس التي أفردتها المؤلفون لبناء قدرٍ من الكفاية اللغوية واعتقدوا أن بداية تعليم الأصوات العربية لابدّ أن تكون من خلال دروس الحوار التي أثروا بها السلسلة. متجاوزين بذلك أمرين مهمين في حقل تعليم اللغات، وتعليم العربية على وجه الخصوص.

### • مبدأ التدرُّج<sup>(٧)</sup> الذي يفرضُ عليهم البدء بتعليم الأصوات

اللغوية في حدّها الأدنى كالبدء بتعليم الحركات القصيرة (أ، إ، الفتحه، والضمة، والكسرة، والسكون) من

(٦) صلاح عبد الحميد العربي : تعلم اللغات الحديثة، وتعلّمها بين النظرية، والتطبيق، ط ١، مكتبة لبنان، بيروت، ١٩٨١م ص ٢٠

(٧) مبدأ ترويض يبدأ من الأسهل إلى الصعب، ومن المعلوم إلى المجهول، ومن الحسي إلى الخيالي في مجال التعليم

خلال مفردات بسيطة مثل ( بَيْت، بَنْت، مُشْط ... ) وأصوات  
المدِّ مثل أَلِفِ المدِّ، وِياءِ المدِّ، وواو المدِّ. مثل:  
كِتَاب، سَرِير، وَسُور... ) .مصحوباً بالوسائل الضرورية التي  
تُعين المتعلم على إدراك معنى الكلمات. وهو ما يفتقر إليه  
الكتاب.

• تعليم المبتدئ (المستوى الصفري)<sup>(٨)</sup>. ويتعين على مؤلف  
الكتاب أياً كان أن يفترض أن هذا المؤلف هو للمبتدئين  
الذين ليس لهم معرفة مطلقاً بالعربية. وبمعنى آخر أنهم  
لا يعرفون (السلام عليكم).

فالكتاب الأول من سلسلة جامعة إفريقيا العالمية لم يعالج  
ذلك بل ذهب بعيداً لما استخدم تدريبات (الاستماع  
والترديد) في الدرس الأول فأتى بنص حواري كامل، مضياف  
إلى ذلك عبئاً جديداً على المتعلم وهو مزيد من المفردات غير  
مضبوطة العدد غير مرتبة الأصوات.

وبالنظر إلى الكتاب الأساسي للمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم  
فيما يتصل بهذه النقطة فإنه عالج النظام الصوتي العربي علاجاً معقولاً  
ويتمثل ذلك في تحديد (إحدى عشرة) وحدة دراسية لمعالجة الأصوات العربية  
بدأت بمعالجة الحركات، والحركات القصيرة، والطويلة، والحروف والتشديد  
مع التدريبات الكافية المعززة لذلك، فقد كانت تدريبات (الاستماع، والترديد)  
بكلمات تناسب طبيعة مرحلة الاستماع، مثل: (بيت، هذا بيت، بنت، هذه بنت،  
مشط، هذا مشط، مثلها، كتاب، سرير، سور)، مضافاً إليها تدريبات استماع  
وتمييز (ضع العلامة تحت الصورة المطابقة، فضلاً عن الوسائل المعينة على تعلم،  
وتعليم الأصوات العربية).

(٨) المستوى المبتدئ

وهكذا تَتَطَلَّبُ المَرَحَلَةُ الصَّوْتِيَّةُ . بحسب . المدخلِ السَّمْعِيِّ الشَّفْوِيِّ أَنْ يبتدأ بتعليم الأصوات اللُّغوية، ويُفْرَدُ لها من العناية والتَّركيزِ حَيِّزاً من الوقت، والمحتوى اللِّدِينِ يجعلانِ المتعلِّمَ أكثرَ تفاعلاً، وإيجابيةً مع ما يُقدِّمُ له من دُرُوسٍ.

ومن المُهمِّ جداً في هذه المرحلة إكمال الحروف العربيَّة (الصَّوَامت) مع تدريباتها التي تتسَّقُ والمهارات الأربَع بشكلٍ مُتكامِلٍ، ومَوْضوعيٍّ. ولابدَّ أيضاً من مُعالجة ظاهرة الشَّدَّة ( التَّشديد ) في اللُّغة العربيَّة وعَرَضِ الضُّرُوقِ بين الحروف ( الصَّوَامت) المتَّصلة بالتَّشديد ( الحروف الشَّمْسِيَّة ) وبين الصَّوَامتِ النَّظِيرَةِ لها ( الحروف القمريَّة ). ومعالجتها على مستوى النُّطقِ والكتابة مَهَارِيًّا. وكلُّ هذا لم يجدِ الأهتمامَ الكافي في الكتاب الأوَّل ( كتاب الطَّالِب ) من سلسلة جامعة إفريقية العالميَّة.

والجديرُ بالملاحظة أنَّ هذه المرحلة الصَّوْتِيَّة التي يُركِّزُ عليها دُعَاة المدخلِ السَّمْعِيِّ الشَّفْوِيِّ تهتمُّ بتقديم أكبر قدرٍ ممكنٍ من المُفرداتِ اللُّغوية المَضْبُوطَةِ العَدَدِ، والمُحتَوَى، والتي يجبُ أن تُختارَ بعنايةٍ إذ يُرادُ لها أن تُعالجَ أصوات اللُّغة العربيَّة وهي تَهْدُفُ إلى تحقيقِ غرضينِ اثنين<sup>(٩)</sup>:

- ١ - مُعالجة الأصوات اللُّغوية العربيَّة.
- ٢ - بناءً نوعٍ من الكفاية اللُّغوية وزيادة حَصِيلَةِ المتعلِّم اللُّغوية؛ للتَّعاملِ مع الدُّروسِ الحواريَّة في مرحلةٍ تاليَّة.

## المبدأ الثاني:

### • التَّركيزُ على تَوْسيعِ الحَصِيلَةِ اللُّغوية<sup>(١٠)</sup>.

(٩) عبد المجيد العربي : المرجع السابق ص ٦٥

(١٠) هكتور هامرلي: النَّظَرِيَّة التَّكاملِيَّة في تدريس اللُّغات ونتائجها العمليَّة ، ترجمة ، راشد الدُّويش ، ط ١ ،

مطبعة سفير ، الرِّياض ، ١٩٩٤ م ، ص ٨٨



الأساس الثَّانِي من أُسُسِ المدخلِ السَّمْعِيِّ الشَّفْوِيِّ يَنْحَصِرُ فِي الْإِهْتِمَامِ بِنَاءِ الكفائية اللُّغوية، وهي مرحلةٌ تَعْقُبُ المرحلة الأولى، أي مرحلة التَّحْكُمِ فِي أصوات اللُّغة، وإتقانِ الأداءِ فيها بصورةً مَعْقُولَةٍ، وَمَقْبُولَةٍ، والحُصُولُ على نتائج أفضل في مَهَارَتِي الإِسْتِمَاعِ والحديثِ يَطْمَئِنُّ فِيهَا المَعْلَمُ إلى أَنَّ المُتَعَلِّمِينَ بَلَغُوا مرحلة الإِسْتِعْدَادِ لتلقِّي دُرُوسِ المرحلة التَّالِيَةِ.

على أن تُقدِّمَ حصيلةً من المفرداتِ الوظيفيةِ المُضْبُوطَةِ عدداً، وشكلاً، ومضموناً لتحقيقِ هذا الغرضِ (بناء الكفائية اللُّغوية).

وهذا الأمرُ ينطبقُ على الكتابِ الأساسيِّ من سلسلةِ جامعةِ إفريقيا العالمية (كتابُ الطَّالِبِ الأوَّلِ) لكنْ يفتقرُ إلى الضَّبْطِ والدِّقَّةِ، إذ كانتِ المفرداتُ فيه غزيرةً، ومُتَنَوِّعةً أكثرَ ممَّا يجبُ، وقد أوردَ فيه المُؤَلِّفُونَ مُفْرَدَاتٍ فِي النُّصُوصِ الحُوَارِيَّةِ التي بدأتْ بِعُنْوَانِ (في الجامعة) وهذه المفرداتُ تتراوحُ بينَ (٢٠-٢١) مفردةً في كلِّ درسٍ.

فضلاً عن صعوبةِ هذه المفرداتِ على المُتَعَلِّمِ المُبتدئِ، وللتَّديُلِ على صعوبةِ هذه المفرداتِ الواردةِ في كتابِ الطَّالِبِ الأوَّلِ من السَّلسِلةِ كلمةً (واعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعاً) وَمَعَ أَنَّ كَلِمَةَ (اعْتَصِمُوا) كلمةٌ قرآنيةٌ، لكنَّها تمثُلُ صعوبةً بالغةً بالنِّسبةِ للمُتَعَلِّمِ المُبتدئِ، إذ لا يقتصِرُ تعليمُ المُبتدئِ نطقَ الكلمةِ وترديدها فقط وإنما إدراكَ معنَاها، واستعمالها في سياقها الطبيعيِّ.

وبالنَّظرِ إلى الكتابِ الأساسيِّ الذي أعدَّته المنظَّمةُ العربيَّةُ للتَّربيةِ والثَّقافةِ والعُلُومِ فإنَّ بناءَ الكفائية اللُّغوية يسيرُ جنباً إلى جنبٍ مع تعليمِ الأصواتِ مُنذُ بدايةِ وَحَدَاتِ الكتابِ التي خَصَّصَتْ الوَحَدَاتِ الأوَّلِ منه لمعالجةِ الأصواتِ العربيَّةِ والتي بلغتْ أَحَدِي عَشْرَةَ وَحْدَةً. كُلُّها تُعالجُ أصواتِ اللُّغة العربيَّةِ بظواهرها المختلفةِ.

أما القسمُ الثَّانِي من هذا الكتابِ ففيه الدُّروسُ التي تُعالجُ الموضوعاتِ الحياتيةَ ذاتِ الصِّلةِ بمظاهرِ الثَّقافةِ العربيَّةِ وما يحتاجُ إليه المُتَعَلِّمُونَ للتَّواصلِ

مع المجتمع العربي. وكلُّ ذلك في خمسة وعشرين درساً. تمَّ الإهتمامُ فيها ببناء الكفاية اللغوية بشكلٍ معقولٍ.

والكتاب الأول من سلسلة جامعة إفريقيا العالمية موضوع النظر. لم يكن التقسيم فيه واضحاً، وأنه بدأ مباشرةً بدروس الحوار، والمُفردات الثقافية من موضوعات التعارف، وفي الجامعة، وموضوع السكن.

هكذا يبدو من خلال وحداته الثلاث الأولى.

والفارق بين الكتابين: أن الأول اهتم بتعليم الأصوات على أسس المدخل السمعي الشفوي، والثاني لم يهتم بهذا الأساس بل ركز على بناء كفاية لغوية حسبما يعتقد مؤلفوه خالية من إكساب المتعلمين القدرة على معرفة أصوات اللغة العربية.

## المبدأ الثالث:

### • الإهتمام بالحوار التعليمي.

تُشكلُ الحوارات والتدريبات أساس التطبيقات الصفية في هذا المدخل، فهي تُقدِّم الوسائط التي يُمكنُ من خلالها وضعُ الأبنية المهمة في سياقات<sup>(١١)</sup>. وعليه فالحوارات تمثل الأساس الثالث الذي يهتم به المدخل السمعي الشفوي، وتُشكلُ الحوارات أساس التعلم في هذا المدخل<sup>(١٢)</sup>. ويُلاحظُ أن محتوى الكتاب الأول من سلسلة جامعة إفريقيا العالمية قائمٌ على الحوار. وتكادُ تكونُ كلُّ الوحدات التعليمية التي احتواها الكتاب الأول مبنيةً على الحوار.

(١١) جاك ريتشارد، وثيودور روجرز: مذاهب وطرائق في تعليم اللغات، ترجمة، محمود صيني

، وآخرين ط ١، دار عالم الكتب، الرياض، ١٩٩٠م، ص ١٠٣

(١٢) جاك ريتشاردز، وثيودور روجرز: المرجع السابق، ص ١٠٣

فلا تخلون وحدة من وحدات الكتاب السبعة إلا وقد أغناها الحوار وزين صفحاتها الأولى.

الوحدة الأولى من صفحات الكتاب الأول من السلسلة بدأ بالتعارف ، وفي الوحدة الثانية جرى الحوار في مكتب القبول، والثالثة كان في سكن الطلاب - والوحدة الرابعة في المواصلات، والوحدة الخامسة في البقالة، والوحدتان الأخيرتان في دكان الملابس، والمطعم.

بينما الدروس التي احتواها الكتاب الأساسي للمنظمة العربية للتربية والثقافة، والعلوم مقسمة وموزعة في مجالات الحياة المختلفة، تجمع بين الحوار في حدود الضرورة، وبين الموضوعات الحياتية اليومية التي يتعامل معها المتعلمون.

ويلاحظ أن الدرسين الأولين من الكتاب الأساسي فيهما الحوار الهادف الموضوعي المنسق مع الموقف التعليمي. وعنوانه ( في المطار ) ويبدأ بوصف المطار مثلاً:

هذا هو مطار الخرطوم.

هذه هي طائرة الكويت.

يوسف يدخل صالة الوصول.

وكل هذا وصف، اقتضاه الموقف.

والدرس الثالث من هذا الكتاب عنوانه في مطار الخرطوم

ويتناول موضوع: بطاقة الوصول على النحو الآتي:

يوسف في مطار الخرطوم.

يوسف يكتب بطاقة الوصول.

الاسم : .....

الوظيفة ( المهنة) .....

محل الميلاد .....

تاريخ الميلاد .....

الجنسية .....

وهذا يعني تنوع الموضوعات، وتكامل المهارات ا  
وهكذا تسيّر الدُّروسُ في كتاب المنظّمة.

## المبدأ الرابع:

### • التّدريباتُ النمطيّةُ.

تُشكّلُ تدرّيبات الأنماط<sup>(١٣)</sup> حَجَرَ الزّاويةِ بالنّسبة لطريقة المدخلِ السّمْعيِّ الشّفويِّ. في بناء الكفاية الشّفهيّة التي يسعى إليها . وجاء هذا المبدأ من الأسلوب الذي نادت به طريقة المدخل السمعي الشفوي، وهو الاهتمام بالصحة اللغوية، أكثر من الطلاقة اللغوية<sup>(١٤)</sup> وتدرّيبات الأنماط هذه تأخذ أشكالاً مختلفةً، وصُوراً متنوّعةً، يخدمُ كلُّ منها هدفاً بعينه.

وعلى الرّغم من العيوب التي أخذت على مثل هذا النوع من التّدريبات اللّغوية إلاّ أنّ الملاحظ في الكتاب الأوّل من سلسلة جامعة إفريقيا العالميّة. قلة هذه التّدريبات، ويبدو أنّ المؤلّفين اكتفوا بنوعين أو ثلاثة أنواع منها.

فمثلاً تدرّيبات الوحدة الأولى ( تحية، وتعارف ) فقط حُصرت من بين تدرّيبات الأنماط الكثيرة، والمتنوّعة في:

١. ترديد الأبنية، مثل:

السّلامُ عليكم، وعليكمُ السّلامُ.

أهلاً مُصطَفَى.

أهلاً وسهلاً فرح.

٢. تكوّن جمل على النمط. مثلاً:

م : ( فاروق . بكر )

(١٣) هي أنواع مختلفة تمثّل ملمحاً مميزاً للطريقة السّمْعيّة الشّفويّة ، ومن أهمها : تدرّيبات الإعادة ،

التّصريف ، التّعويض ، التّكملة ، والتّحويل . وغيرها

(١٤) جاك ريتشاردز ،ثيودور روجرز : المرجع السابق ، ص ١٠٢

ط١ / أهلاً فاروقُ.

ط٢ / أهلاً وسهلاً بكرُ.

٣. إسأل وأجبُ.

م : ( باكستاني )

ط١ / هل أنت باكستاني ؟

ط٢ / نَعَمْ، أنا باكستانيُ.

بينما تنوعت التدريبات النمطية التي وردت في الكتاب الأساسي الصادر عن المنظمة العربية للتربية والثقافة، والعلوم. ونذكر منها أمثلةً نبسطها في ثنايا هذه الدراسة عسى أن تُعين على تصحيح الفكرة التي استعان بها مؤلفو سلسلة جامعة إفريقية، وهي بعيدة نسبياً عن فكرة المدخل السمعي الشفوي في تصميم البرامج التعليمية اللغوية كما يعتقد الباحثُ.

ومن أمثلة التدريبات النمطية التي وردت في الكتاب الأساسي الآتي:

١ - أكمل بالكلمة المناسبة.

معهد اللغة العربية في:

تونس

الخرطوم

مصر.

٢ - أجب عن الأسئلة.

ما سبب الزيارة ؟

أين معهد اللغة العربية ؟

٣ - اقرأ الجمل الآتية جهراً، واكتبها صحيحةً.

يوسف طالب سوداني

ليلى طالبة سودانية.

وفي اعتقاد الباحث أن تعلم وتعليم اللغة يحتاج إلى تكثيف التدريبات بأنواعها المختلفة، ولكل منها دورها في بناء التعلم اللغوي. فقد يحتاج المتعلم إلى التدريبات الآلية في المرحلة الأولى من تعرضه للغة الهدف، وهي تدريبات مهمة جداً. بالطبع في نظر الباحث. وربما يشاركه آخرون هذا الرأي.

وأيضاً يحتاج المتعلم في مراحل تالية من تعلمه اللغة إلى تدريبات المعنى، وكذلك التدريبات الانصالية.

وعوداً على بدء يؤكد الباحث على أن إجابة السؤال الذي طرح في مستهل هذا البحث وهو:

• إلى أي مدى قامت سلسلة جامعة إفريقيا العالمية على أسس

#### المدخل السمعي الشفوي؟

والجواب يتضح من خلال هذا العرض الذي قدم أن الفكرة التي اعتمد عليها مؤلفو الكتاب الأول هي فكرة المدخل السمعي الشفوي، ولكنها تفتقر إلى بعض التركيز، وأحياناً تبتعد عما هو مألوف في أدبيات المدخل.

ومن ذلك إهمال المؤلفين المؤلفين عن أدبيات المدخل السمعي الشفوي هو إهمالهم للمرحلة الصوتية. وعدم معالجة الأصوات العربية بطريقة المدخل السمعي الشفوي من حيث الوقت، والمحتوى.

بينما التزم مؤلفو الكتاب الأساسي للمنظمة بفكرة المدخل السمعي الشفوي إلا أنهم استعانوا في بعض الأحيان بفكرة تكامل المهارات<sup>(١٥)</sup> على خلاف ما يدعو إليه هذا المدخل.

وعليه يمكن القول أن تطبيقات المدخل السمعي الشفوي في الكتاب الأول من السلسلة لم تكن صحيحة، وربما يرجع ذلك إلى إيمان مؤلفيه بفكرة تكامل

(١٥) رشدي أحمد طعيمة، ومحمود كامل الناقة: تعليم اللغة اتصالياً بين المناهج، والإستراتيجيات منشورات المنظمة العربية للتربية، والثقافة، والعلم، إيسكو، ٢٠٠٦م، ص ٩٣

المهارات اللغوية، وهذه . أيضاً . تحتاج إلى نظر الباحثين، علماً أن المعلمين الذين يُدرسون هذه السلسلة يشكون من عدم تكامل المهارات، وتكافؤها الأمر الذي يجعل بناء الكفايات اللغوية اعتماداً على هذه السلسلة ضرباً من العسر يعاني منه المعلمون، والمتعلمون على السواء .

وجواب السؤال الأخير الأكثر أهمية وهو محور الدراسة

• ما أوجه الشبه والاختلاف بين هذه السلسلة، وبين الكتاب

الأساسي في تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها، الذي

صمّمته المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم؟

والإجابة عن هذا السؤال تمثل نتائج هذه الدراسة وخلاصتها .

وعليه يمكن وضع أوجه الشبه، والاختلاف بين الكتابين موضع الدراسة في

النقاط الآتية:

### أولاً: أوجه الشبه .

- كلاهما يعلم اللغة العربية للناطقين بغيرها .
- كلاهما صمّم للمستوى المبتدئ .
- كلاهما بُني على فكرة المدخل السمعي الشفوي .
- كلاهما قسّم على نظام الوحدات .
- يتشابهان في تناوُلهما للقضايا ذات الصلة بالحياة اليومية العربية .
- كلا الكتابين يهدف إلى بناء الكفاية اللغوية .
- يشتركان في جمال الإخراج الفني .
- يشتركان في الاعتماد على تدريبات الأنماط في هذا المستوى .

### ثانياً: أوجه الاختلاف .

### الكتاب الأساسي للمنظمة.

- وُضُوحُ فِكرَةِ المدخلِ السَّمْعِيِّ الشَّفْوِيِّ فِي تَقْسِيمِ وَحَدَاتِ الكِتَابِ  
الأساسي للمنظمة.
- الإلتزامُ التَّامُ بِتَطْبِيقِ مَبَادِئِ، وَأُسُسِ المدخلِ السَّمْعِيِّ الشَّفْوِيِّ  
فِي تَعْلِيمِ اللُّغَاتِ.
- إِفْرَادُ حَيِّزِ كَافٍ، وَوَأْفٍ لِمَرِحَلَةِ الشَّفْوِيَّةِ.
- مُعَالَجَةُ الأَصْوَاتِ اللُّغَوِيَّةِ العَرَبِيَّةِ بِشَكْلِ عِلْمِيٍّ وَتَعْلِيمِيٍّ.
- تَخْصِيسُ الوَحَدَاتِ الأَوَّلِ لِتَعْلِيمِ الأَصْوَاتِ اللُّغَوِيَّةِ العَرَبِيَّةِ.
- إِسْتِخْدَامُ مَبْدَأِ التَّدْرُجِ فِي تَقْدِيمِ المَحْتَوَى اللُّغَوِيِّ لِلْمُتَعَلِّمِينَ.
- الإِهْتِمَامُ بِالمُتَعَلِّمِ المُبْتَدِئِ (المُسْتَوَى الصِّفْرِيّ) مُنْذُ البِدَايَةِ.
- إِسْتِخْدَامُ الطَّرِيقَةِ الكَلْبِيَّةِ فِي تَعْلِيمِ الحُرُوفِ (الصَّوَامِتِ)  
بِشَكْلِ وَاضِحٍ.
- النُّصُوصُ الحِوَارِيَّةُ مَبْنِيَّةٌ عَلَى الأَحْدَاثِ الَّتِي تُوَاجَهُ المُتَعَلِّمُ
- تَنْوُوعُ التَّدْرِيبَاتِ النَّمْطِيَّةِ فِي تَعْلِيمِ اللُّغَةِ العَرَبِيَّةِ.

### الكتاب الأول من سلسلة جامعة إفريقيا العالمية.

- عَدَمُ وَضُوحِ أَفْكَارِ المدخلِ السَّمْعِيِّ الشَّفْوِيِّ وَتَطْبِيقَاتِهِ فِي  
وَحَدَاتِهِ.
- الإِضْطْرَابُ الوَاضِحُ فِي تَطْبِيقَاتِ المدخلِ السَّمْعِيِّ الشَّفْوِيِّ فِي  
الكتاب.
- عَدَمُ إِفْرَادِ حَيِّزٍ لِمَرِحَلَةِ الشَّفْوِيَّةِ فِي الكِتَابِ.
- عَدَمُ مُعَالَجَةِ الأَصْوَاتِ اللُّغَوِيَّةِ العَرَبِيَّةِ بِحَسَبِ مَا يَقْتَضِيهِ  
المدخلُ السَّمْعِيُّ الشَّفْوِيُّ.
- عَدَمُ إِسْتِخْدَامِ مَبْدَأِ التَّدْرُجِ فِي تَقْدِيمِ مَحْتَوَى المَادَّةِ التَّعْلِيمِيَّةِ.
- عَدَمُ الإِهْتِمَامِ بِالمُتَعَلِّمِ ذِي المُسْتَوَى الصِّفْرِيّ.



- تعليم الحروف لا يتسق وتطبيقات المدخل السمعي الشفوي.
  - عدم تنوع النصوص الحوارية، وعدم معالجتها المواقف التي تقتضيها.
  - محدودية تدريبات الأنماط في هذا الكتاب.
- والجدول التالي يبين نتائج هذه الدراسة التي حرص فيها الباحث على فتح المجال لدراسات مُعمّقة في السلسلة التعليمية للناطقين بغيرها بهدف إكمال النقص فيها، وإدراك إلتزامها بأدبيات المدخل التعليمي الذي تتخذُه قاعدة لها.
- ومن ثمّ العمل على تطوير هذه السلسلة ما أمكن ذلك.

الكتاب الأساسي للمنظمة العربية للتربية والثقافة، والعلوم.	الكتاب الأساسي من سلسلة جامعة إفريقيّا.
---	---

<ul style="list-style-type: none"> <li>● أكَدَ عَلَى مَهَارَاتِ الْحَدِيثِ مُنْذُ الْبِدَايَةِ.</li> <li>● عَالَجَ الْأَصْوَاتِ الْعَرَبِيَّةَ مُنْذُ الْبِدَايَةِ.</li> <li>● اسْتَحْدَمَ مَبْدَأَ التَّدْرُجِ.</li> <li>● مُفْرَدَاتُهُ مَضْبُوطَةٌ وَمُنَاسِبَةٌ فِي كُلِّ دَرَسٍ.</li> <li>● مُحْتَوَاهُ قَائِمٌ عَلَى الْوُظُفِيَّةِ.</li> <li>● اِهْتَمَّ بِتَدْرِيبَاتِ الْأَنْمَاطِ عَدَدًا، وَنَوْعًا.</li> <li>● فِيهِ نُصُوصُ الْإِسْتِمَاعِ.</li> <li>● فِيهِ تَدْرِيبَاتُ الْإِسْتِمَاعِ.</li> <li>● فِيهِ مَهَارَاتُ التَّعْبِيرِ الْكِتَابِيِّ بِنَوْعِيهِ.</li> </ul>	<ul style="list-style-type: none"> <li>● لَمْ يُؤَكِّدْ عَلَى مَهَارَاتِ الْحَدِيثِ</li> <li>● لَمْ يُعَالَجِ الْأَصْوَاتِ الْعَرَبِيَّةَ فِي الْمُسْتَوَى الْمُبْتَدِئِ.</li> <li>● لَمْ يَسْتَخْدِمِ مَبْدَأَ التَّدْرُجِ.</li> <li>● مُفْرَدَاتُهُ غَيْرُ دَقِيقَةٍ، وَغَيْرُ مَضْبُوطَةٍ</li> <li>● نُصُوصُ الْحَوَارِ غَيْرُ دَقِيقَةٍ، وَغَيْرُ مَضْبُوطَةٍ.</li> <li>● لَمْ يَهْتَمَّ بِتَدْرِيبَاتِ الْأَنْمَاطِ مِنْ حَيْثُ النَّوْعِ.</li> <li>● لَمْ يَهْتَمَّ بِتَدْرِيبَاتِ الْأَنْمَاطِ مِنْ حَيْثُ الْعَدَدِ.</li> <li>● يَفْتَقِرُ إِلَى نُصُوصِ فَهْمِ الْمَسْمُوعِ.</li> <li>● يَفْتَقِرُ إِلَى تَدْرِيبَاتِ فَهْمِ الْمَسْمُوعِ.</li> <li>● يَفْتَقِرُ إِلَى مَهَارَاتِ التَّعْبِيرِ الشَّفَهِيِّ.</li> <li>● يَفْتَقِرُ إِلَى مَهَارَاتِ التَّعْبِيرِ الْكِتَابِيِّ.</li> </ul>
---	---

يَقْرَأُ الْبَاحِثُ أَنَّ هَذَيْنِ الْمُؤَلِّفَيْنِ التَّعْلِيمِيِّينَ قَدْ اسْتَفَادَا مِنْ أَدْبِيَّاتِ وَمَبَادِيِ الْمَدْخَلِ السَّمْعِيِّ الشَّفَوِيِّ اسْتِفَادَةً كَبِيرَةً، سِوَاءَ أَكَانَ ذَلِكَ فِي اخْتِيَارِ الْمَحْتَوَى

اللُّغويُّ، وما يتَّصلُ بهِ منْ تدريباتٍ واختباراتٍ ووسائلٍ، أمْ في طريقةِ عَرْضِهِ أمْ في تَنْظِيمِهِ.

ولكنْ تَبْقَى المَلاحِظَةُ الكُبْرَى في هذا السِّياقِ، أنْ الإِستِفاذَةَ مُتَفَاوِتَةً في دَرَجَتِهَا ونِسْبَتِهَا. إذْ اِلْتِزَمَ الكِتَابُ الأَسَاسِيُّ لِلْمُنْظَمَةِ العَرَبِيَّةِ لِلتَّرْبِيَةِ وَالثَّقَافَةِ وَالْعُلُومِ بِمَبَادِيءِ المَدخَلِ السَّمْعِيِّ الشَّفَويِّ بِدَرَجَةٍ مَعْقُولَةٍ، بَينَما لَمْ يَلْتِزَمْ كِتَابُ الطَّالِبِ الأَوَّلِ من سَلسَلَةِ جَامِعَةِ إِفْرِيقيَا العَالِمِيَّةِ بِتِلْكَ المَبَادِيءِ، الأَمْرَ الَّذِي أَثَّرَ في مُخْرَجاتِ هذا الكِتَابِ التَّعْلِيمِيَّةِ سَلْباً.

أَرْجُو أنْ تَكُونَ هَذِهِ الدَّرَاسَةُ بِدَايَةِ لِمَرحَلَةٍ مُقْبِلَةٍ في سَبيلِ تَقْوِيمِ بَرَامِجِ تَعْلِيمِ اللُّغَةِ العَرَبِيَّةِ لِلنَّاطِقِينَ بِغَيرِهَا، وَلَمَنْ هُمْ يَنْطَبِقُونَ بِالعَرَبِيَّةِ. وَصُولاً إلى تَرْقِيَةِ وَتَطْوِيرِ تَعْلِيمِ العَرَبِيَّةِ.

## المراجع:

- ١- الكتاب الأساسي المنظمة العربية للتربية، والثقافة، والعلوم. الجزء الأول الطبعة المنقحة، تونس. ٢٠٠٦م
- ٢- جاك ريتشارد، وثيودور روجرز: مذاهب وطرائق في تعليم اللغات ترجمة محمود صيني، وآخرين ط١، دار عالم الكتب، الرياض، ١٩٩٠م.
٣. هكتر هامرلي: النظرية التكاملية في تدريس اللغات ونتائجها العملية ترجمة راشد الدويش، ط١، مطبعة سفير، الرياض، ١٩٩٤م.
٤. نظرية تشو مسكي اللغوية، ترجمة حلمي خليل ط١، ١٩٨٥م.
٥. صلاح عبد المجيد العربي: تعلم اللغات الحية، وتعليمها بين النظرية والتطبيق ط١، مكتبة لبنان، بيروت، ١٩٨١م.
٦. رُشدي أحمد طعيمة، ومحمود كامل الناقة: تعليم اللغة اتصالياً بين المناهج، والإستراتيجيات منشورات المنظمة العربية للتربية، والثقافة، والعلوم إيسسكو، ٢٠٠٦م.
- ٧- سلسلة جامعة إفريقيا العالمية ( الكتاب الأساسي، كتاب الطالب الأول )